(201) الحج 34 التمثيل الرابع و الثلاثون (يا أَيّـُهَا النّاسُ ضُرِبَ مَثلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنّ َ الّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اﷲِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَلوِ اجْتَمعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذّ ُبابُ شَيئاً لا يَسْتَنْقِذُوه مِنْهُ ضَعُفَ الطّالِبُ وَالمَطْلُوبُ * ما قَدَرُوا اﷲَ حقّ َ قَدْرِهِ إِنّ َ اﷲَ لَقَوِيّ عَزِيز). (1) تفسير الآيات كان العرب في العصر الجاهلي موحدين في الخالقية، ويعربون عن عقيدتهم، بأنّه لا خالق في الكون سوى اﷲ سبحانه، و قد حكاه سبحانه عنهم في غير واحد من الآيات، قال سبحانه: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السّ َموات وَالاَرضَ لَيقُولُنّ َ خَلقهُنّ َ العَزِيزُ العَلِيم). (2) ولكنّهم كانوا مشركين في التوحيد في الربوبية، وكأنّه سبحانه ـ بزعمهم ـ خلق السماوات والاَرض وفوّض تدبيرهما إلى الآلهة المزعومة، ويكشف عن ذلك إطلاق المشركين لفظ الاَرباب في جميع العهود على آلهتهم المزعومة، يقول سبحانه: (أَأَرْبابٌ مُتَفَرّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اﷲُ الواحِدُ القَهّار) (3) والآية وإن كانت

_____ 1 ـ الحج:73ـ74. 2 ـ الزخرف:9. 3 ـ يوسف:39.